

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة المجاهدين



المركز الوطني للدراسات والبحث في  
الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

أيام خالدة في تاريخ  
الجزائر



08 ماي 1945  
يوم المجازر البشعة

# سلسلة أيام خالدة في الجزائر

08 ماي 1945  
يوم المجازر البشعة

من إعداد اللجنة العلمية للمركز الوطني:

أ/- سامية خامس

أ/- مريم ماني

- سليمة إيدير

منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث

في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

## مقدمة

في سجل الثورة التحريرية أيام خالدة خلود الشعب الجزائري الذي أبان بصموده وتضحياته أنه الحصن المنيع الذي صان الثورة وصنع انتصاراتها العسكرية والسياسية.

هذه الأيام كثيرة، كل يوم منها ملحمة فريدة فصولها آيات بطولة، وتاريخ مشرق، صفحاته تضحية وفداء، وسطوره بذل وعطاء، ومداده دماء الشهداء!

ستظل هذه "الأيام" على الدوام تلهم الأجيال الحاضرة والصاعدة عبرا ودروسا لما تمثله ما وراء الجزائر من ثوابت وقيم وأخلاق سامية!!

# 08 ماي 1945

## يوم المجازر البشعة

يقدر ما كان الثامن ماي 1945 تعبيرا عن فرحة عمّت أرجاء المعمورة لانتصار الحلفاء على النازية، إلا أنه كان مأساة على الجزائريين لبشاعة المجازر التي ارتكبت في حقهم، لأنهم قرّروا أن يجعلوا من هذا اليوم موعدا للاحتفال بيوم النصر أمثالا بشعوب العالم المحبة للسلام والحرية، فخرجوا إلى شوارع المدن الكبرى والقرى للتعبير عن فرحتهم بانتهاء الحرب التي أقحمت فيها أبنائهم كرها وسالت فيها دماءهم من أجل تحرير فرنسا وحلفاءها، فجاء موعد تذكير إدارة الاحتلال بحقهم في الحرية واسترجاع السيادة المُنغصبة.

### الاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية:

في الفاتح من ماي 1945 وبمناسبة اليوم العالمي للعمال، نُظّمت في العديد من المدن الجزائرية مظاهرات سلمية متميّزة من حيث التنظيم والهدوء بإيعاز من حزب الشعب الجزائري المحظور آنذاك، نادى خلالها الجزائريون بـ "إطلاق سراح مصالي الحاج" و"استقلال الجزائر" واستنكروا الاضطهاد الاستعماري. وفي

## سلسلة أيام خالدة في تاريخ الجزائر

المقابل فإن سلطات الإدارة الاستعمارية كانت في حالة تأهب قصوى للتعامل مع تلك المظاهرات بالقسوة لأنها كانت تُوحى بعزم الجزائريين على مجابهة فرنسا التي فقدت هيبتها خلال الحرب العالمية الثانية، مما دفعها لاستفزاز المتظاهرين وملاحقتهم إلى حد إطلاق النار عليهم، فقتلت وجرحت عددا كبيرا منهم.

### سير المظاهرات السلمية في سطيف وقمعها:

بعد أن تلقى المعمّرون إذنا من إدارة الاحتلال للتعبير عن فرحتهم بسقوط ألمانيا النازية أمام قوات الحلفاء، قرّر الشعب الجزائري هو الآخر أن يجعل من هذا اليوم - الذي أُطلق عليه اسم الثلاثاء الأسود- يوما مشهودا للمطالبة بحقوقه المُغتصبة واستردادها. وطبقا للأوامر الصادرة عن قيادة حزب الشعب الجزائري المحظور، نُظّمت مسيرات سلمية مستقلة عن المواكب الرسمية في العديد من المدن الجزائرية، ووجّهت تعليمات للمناضلين تحثّ على ضرورة المشاركة الكبيرة في هذه المظاهرات السلمية.

لم تتخلّف العناصر الكشفية عن الموعد وكانت في مقدمة الموكب في أكبر المدن الجزائرية، أبرزها مدينة سطيف إذ تقدم 200 كشّاف من فوج "الحياة" باللباس الكشفي، المسيرة السلمية، ثم يليهم حاملو أكاليل الورود ومن خلفهم المتظاهرون الآخرون، متجهين نحو قبر الجندي المجهول. وعند وصول الموكب

## سلسلة أيام خالدة في تاريخ الجزائر

الجزائري أمام مقهى فرنسا Café de France تدخل محافظ الشرطة القضائية "لوسيان أوليفيري" LUCIEN OLIVIERI للحيلولة دون رفع الشعارات المعادية لفرنسا "ليسقط الاستعمار"، "ليسقط النظام الأهلي"، "أطلقوا سراح مصالي الحاج" "تحيا الجزائر حرة مستقلة"، كما حاول انتزاع العلم الجزائري من حامله الكشاف "سعال بوزيد".

وأمام رفض المتظاهرين الامتثال لأوامر محافظ الشرطة، استنجد هذا الأخير بزملائه وعلى رأسهم مفتش الشرطة "لافون" LAFFONT الذي اخترق صفوف الجزائريين بزيه المدني لانتزاع اللافتات المنادية بـ"استقلال الجزائر"، "أطلقوا سراح قادتنا المسجونين"، "يحيا مصالي الحاج"، بل واستفز المتظاهرين الجزائريين بإطلاق النار على الشاب "سعال بوزيد" البالغ من العمر 22 سنة فأرداه قتيلا لأنه أصرّ على الاحتفاظ بالعلم الجزائري وسط هتافات منادية بالحرية والسيادة.

خلف هذا الحدث هلعا كبيرا في أوساط المتظاهرين، في حين تدخلت الشرطة ورجال الدرك لإطلاق النار عشوائيا، فكانت الحصيلة قتلى وجرحى مما أدى إلى انقسام الموكب، فريق تكفل بإسعاف الجرحى ونقل الشهداء، أما الفريق الآخر من المتظاهرين فانقسم إلى مجموعات صغيرة اشتبكت مع المعمّرين الأوروبيين الذين تواطئوا مع قوات الاحتلال لقمع المتظاهرين.

## سلسلة أيام خالدة في تاريخ الجزائر

### القمع خلال المظاهرات السلمية:

أُعتبِر انتهاء الحرب العالمية الثانية مؤشّر سلام على الأوربيين، بينما كان إنذار شؤم على الجزائريين، حيث تحوّلت فرحتهم إلى مأساة حقيقية لما اقترفته سلطات الاحتلال من مجازر وحشية في حقهم لأنهم طالبوا بحقوقهم المشروعة، في مقدمتها "استرجاع السيادة الوطنية"، إذ جنّدت لهم 40.000 جندي من مختلف قواتها البرية والجوية والبحرية، إلى جانب الميليشيات المسلّحة من المستوطنين التي تلقّت مساعدة من التنظيمات المختلفة منها: "مجموعة فرنسا المكافحة" "الاتحاد المحلي للنقابة"، "قُدماء المحاربين" "الكشافة الفرنسية"، وهو ما ساعد على اتساع دائرة الانتقام من الجزائريين العرّّل.

إذا كان الشائع أن مظاهرات الثامن ماي 1945 قد عرفت في كل من مدن "سطيف" و"قلمة" و"خراطة"، قمعا رهيبا، فإن نفس مشاهد التنكيل وأبشعها، عاشتها باقي المدن الجزائرية مثل "فج مزالة" (فرجيوة حاليا)، "جيجل"، "القالمة"، "سكيكدة"، "عنابة"، "باتنة"، "تبسة"، "خنشلة"، "بسكرة"، "البليدة"، "سيدي بلعباس"، "تيزي وزو"، "برج بوعرييج" ... استُخدمت خلالها أحدث الأسلحة وأفتكها للقضاء على ما اعتقدوا أنه "مؤامرة ضد فرنسا بإيعاز من الخارج"، فحصلت آلاف المواطنين العرّّل وإحصاء مئات الجرحى والمفقودين.

## سلسلة أيام خالدة في تاريخ الجزائر

ستبقى عمليات الإبادة في العديد من المواقع عبر التراب الوطني شاهدة على همجية الاستعمار وبشاعته، ومما لا شك فيه أنها تأتي في مقدمة جرائم الحرب المرتكبة ضد الإنسانية، ولا زالت مرارتها تنقلها شهادات من عايشوا مآسي ووحشية الاستعمار في هذا اليوم. ولإخفاء وحشيتها أمام لجنة التحقيق الموفدة من فرنسا، لجأت سلطات الاحتلال إلى إحراق جثث المتظاهرين الذين أُعدموا جماعيا في أفران الجير وكان أشعها جريمة فرن الجير "كاف البومبا" Gouffre de la Bombe ملك لأحد المعمرين بمنطقة "هيليبوليس" بـ "قالمة"، وما تبقى من تلك الجثث دُفن في مقابر جماعية ظنا منها أنها ستُسكّت إلى الأبد صوت الشعب الجزائري المُطالب بالحرية وحقه في تقرير مصيره.

إنه من الصعب تحديد عدد المقابر التي دُفن فيها ضحايا المجازر التي اقترفها جيش الاحتلال والميليشيات المدنية الفرنسية عقب انتفاضة الثامن ماي 1945 التي امتدت أحداثها لأزيد من شهر، غير أن الكثير منها تم اكتشافها في السنوات الأخيرة بعدة مواقع على غرار تلك التي وُجِدَت بمناطق: "بني عزيز"، "عموشة"، "عين الكبيرة"، "بوعنداس" بـ (سطيف) و"شعبة الآخرة" بـ (خراطة) و"هيليبوليس" بـ (قالمة) التي ضمّت رُفات آلاف الجزائريين من مختلف الأعمار أُحرقت جثثهم عمدا لإخفاء فظاعة المستعمر.



## سلسلة أيام خالدة في تاريخ الجزائر

لقد خيّبت مجازر المستعمر آمال الجزائريين بما فهمه المجندين الجزائريين العائدين من جبهات القتال وهم مكللين بالنصر، فهالهم منظر قراهم المدمرة من جراء القصف المدفعي برا وجوا، ومشاهد عائلاتهم المنكوبة التي انتهكت أعراضها وهُبت ممتلكاتها، حينها تبين لأغلبيتهم أن ما أبلوه من بلاء حسن على جبهات الحرب بشمال إفريقيا وأوروبا وتحت ظلال الراية الثلاثية الألوان، لن يخلصهم أبدا من وضعيتهم كشعب مُستضعف يُنظر إليه "كوقود للحرب" فقط.

### مجازر الثامن ماي 1945: النتائج والآثار

خلفت المجازر الأليمة التي ارتكبت في حق الشعب الجزائري نتائج وآثار عديدة يمكن حصرها في:

- التقتيل العشوائي والإعدامات الجماعية لعدة أيام راح ضحيتها أكثر من 45.000 جزائري شهيد.
- اعتقال زعماء "حركة أحباب البيان والحرية" و"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" ومناضلي "حزب الشعب الجزائري" المحظور.
- إلقاء القبض على آلاف المواطنين وإيداعهم السجون والمحتشدات بتهمة انتماءهم لمنظمات محظورة والقيام بالدعاية الوطنية.

## سلسلة أيام خالدة في تاريخ الجزائر

- إصدار أحكام قضائية جائرة (الإعدامات ، الأشغال الشاقة مدى الحياة، الحرمان من الحقوق المدنية، مصادرة الأملاك، وفرض غرامات باهظة...)

لقد كان الثامن ماي حدثًا داميًا بحق في تاريخ وطننا، غير أنه أصبح في نفس الوقت رمزًا خالدًا لإرادة شعبنا الجبارة وتصميمه المستميت على انتزاع حريته. لقد شكّل امتحانًا حاسمًا للوطنية الجزائرية، ومرحلة أليمة انصهرت فيها الحركة الوطنية الجزائرية التي اتخذت منذ ذلك الحين منهجًا جديدًا واتجهت نحو النضال المنظم الذي أنار الطريق للأجيال التي تسلمت راية الكفاح من بعدهم فخاضت ثورة شعبية عارمة إنها ثورة أول نوفمبر 1954 التي حققت النصر المبين.

سيبقى يوم 8 ماي 1945 في ذاكرة كل الجزائريين الأحرار لا تمحوه الأحداث مهما كانت عظمتها وشأنها وهو ما عبّر عنه الشيخ البشير الإبراهيمي وهو يتحدث عن فضائع هذا اليوم بكل حسرة وألم حيث قال رحمه الله:

"يا يوم لله دماء بريئة أريقت فيك، وأعراض طاهرة أنتهكت فيك، ولله أموال مُحترمة أُستبيحت فيك، ولله يتامى فقدوا العائل الكافي فيك، ولله أيامى فقدن بعولتهن فيك، ثم كان من لنيم المكرهين أن مُنعن من الإرث والتزوج، ولله

## سلسلة أيام خالدة في تاريخ الجزائر

---

صباية أموال أبقتهما يد العابئين، وحُبست فلم تُقسّم على  
الوارثين...

يا يوم لك في نفوسنا السمّة التي لا تُمحي، والذكرى التي  
لا تُنسى فكن من أيّة سنة شئت، فأنت يوم 8 ماي وكفى، وكل  
ما لك علينا من دين أن نحى ذكراك وكل ما علينا لك من  
واجب أن ندوّن تاريخك في الطروس لئلا يمسه النسيان من  
النفوس".